

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

أنشطة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية ومدى التقدم في
برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية
العابرة للحدود (إمبريس) في المنطقة الغربية
ديسمبر/كانون الأول 2004 - أغسطس/آب 2006
(البند 7 من جدول الأعمال)

1- المقدمة

منذ انعقاد الدورة الاستثنائية للجنة مكافحة الجراد الصحراوي في روما من 11/29 إلى 2004/12/2 أمكن وقف فورة الجراد الرئيسية، ووفقاً لما توقعته أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية في نهاية أكتوبر/تشرين الأول من نفس السنة بدأت العودة تدريجياً إلى حالة انحسار. وتميز عام 2005 بالانتقال من حالة فورة رئيسية إلى حالة انحسار وأمكن معالجة الأسراب الأخيرة في مارس/آذار 2005 في الجزائر والمغرب. ولم يحدث تكاثر ربيعي على مستوى كبير في شمال غرب أفريقيا ولا عودة للأسراب بشكل كبير نحو منطقة الساحل، ولا تكاثر صيفي كبير في بلاد خط المواجهة.

وكان هناك تعاون وثيق بين أمانة الهيئة/التنسيق مع برنامج إمبريس في المنطقة الغربية*، وبين مسؤولي الاتصال في برنامج إمبريس في تلك المنطقة والمقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة أثناء الأزمات من أجل تنسيق المعدات الواجب الحصول عليها في حالة الطوارئ (المركبات، أدوات المسح، الرش وإقامة المعسكرات...) من أجل استخدامها فيما بعد (بعد الأزمة) في تدعيم الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد وكذلك في تدعيم قدرات مكافحة الوقائية.

* أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية موجودة في الجزائر العاصمة، وهي مسؤولة أيضاً عن تنسيق برنامج إمبريس في تلك المنطقة. ومن أجل ضمان هذا التنسيق يعاون الأمانة كل من: الأمين ولد أحمدو، الموظف المهني القطري ممثل نظام برنامج إمبريس في موريتانيا، و Laetitia Lienart مسؤولة البرنامج في قسم الإنتاج النباتي ووقاية النبات في روما، و Annie Monard خبيرة الجراد في نفس القسم في روما، وكذلك السيد Christian Pantenius مسئول أول في دكار ابتداءً من يناير/كانون الثاني 2006

وفيما يتعلق بتمويل برنامج إمبرس في المنطقة الغربية تميز عام 2005 باستيفاء جميع الشروط اللازمة للحصول على منحة من مصرف التنمية الأفريقي. وقد وصلت أول دفعة إلى منظمة الأغذية والزراعة في 2005/11/22 وهو التاريخ الذي يُعتبر البداية الفعلية للمشروع. ويلاحظ أيضاً أن مصرف التنمية الأفريقي لم يبدد حتى الآن عدم وجود اعتراض لديه على برنامج العمل والميزانية التفصيليين لعام 2006 (انظر الفقرة 2-1). كما تميز العام أيضاً بتعهد البنك الدولي بتنسيق نشاطات مشروعه "القرض المقدم لسبعة بلدان من منطقة الساحل) مع تلك المخططة في برنامج إمبرس في المنطقة الغربية، وبموافقة فرنسا على مشروعين لدعم برنامج إمبرس في المنطقة الغربية بمبلغ إجمالي 3 ملايين يورو.

2- موجز أنشطة أمانة هيئة مكافحة الجراد في المنطقة الغربية/التنسيق مع إمبرس في المنطقة الغربية

1-2 الأنشطة الرئيسية التي نفذت في عامي 2005 و 2006 في إطار الهيئة والبرنامج المذكور

يمكن تلخيص هذه الأنشطة على النحو التالي :

- المشاركة في الندوة العلمية الدولية عن الجراد الصحراوي، التي نُظمت في دكار، السنغال، من 11 إلى 13 يناير/كانون الثاني 2005 وتقديم ورقة في الجلسة العامة كمحور استهلاكي بعنوان "الاستراتيجيات الحالية للمكافحة والأساليب الوقائية المستخدمة في مكافحة الجراد الصحراوي".
- تنظيم الاجتماع الثالث لمسؤولي الاتصال في برنامج إمبرس في المنطقة الغربية في دكار، السنغال من 7 إلى 11 فبراير/شباط 2005، والمشاركة في هذا الاجتماع. ومما يُذكر أن خمس جهات متبرعة اشتركت في هذا الاجتماع: البنك الدولي، فرنسا، اليابان، المفوضية الأوروبية، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.
- المشاركة بالمقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة في روما (20/2 إلى 5/3/2005): (1) في الحلقة العملية عن الدروس المستفادة من العمليات الجوية التي أدارتها المنظمة لمكافحة الجراد الصحراوي عام 2004؛ (2) في حلقة العمل عن دراسة العمليات التي نفذها مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي وتحليل النتائج (استعراض ما بعد العمليات).
- الانتهاء من: (1) الاتفاق الذي يعهد لمنظمة الأغذية والزراعة بإدارة مشروع الدعم من مصرف التنمية الأفريقي لبرنامج إمبرس في المنطقة الغربية؛ (2) تحديد اختصاصات لجنة توجيه هذا البرنامج. وقد تمت الموافقة على هاتين الوثيقتين من جانب البلدان المعنية (مالي، موريتانيا، النيجر، تشاد) ومن جانب مصرف التنمية الأفريقي وكان التوقيع عليهما من جانب البلدان المستفيدة الأربعة سالفة الذكر ومنظمة الأغذية والزراعة في سبتمبر/أيلول 2005.
- إجراء مناقشات مع عدة جهات متبرعة يمكن أن تُساهم في برنامج إمبرس في المنطقة الغربية، وخصوصاً مصرف التنمية الأفريقي، والبنك الدولي، وفرنسا، والبنك الإسلامي للتنمية، والاتحاد الأفريقي.
- المساهمة في وضع برنامج لتدريب معلمي المدربين في المنطقة الغربية ووضع شروط تنفيذه (انظر البند 6(ج) من جدول الأعمال).
- المشاركة في حلقة العمل الإقليمية عن تخطيط حملة عام 2005 لمكافحة الجراد الصحراوي في منطقة الساحل وفي الاجتماع المشترك بين منظمة الأغذية والزراعة والبنك الدولي للتنسيق بين الجهات المتبرعة الذي نُظم في أبريل/نيسان - مايو/أيار 2005 في بامكو بالاشتراك بين المنظمة والبنك المذكور. ورغم أن هذين اللقاءين كانا

يتناولان موضوع إدارة الأزمة، فإن أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية/التنسيق مع إمبريس في نفس المنطقة ركزت على مكافحة الوقائية في العروض التي قدمتها وفي أعمال المجموعات وفي إطار تخطيط أنشطة عام 2005 على مستوى البلدان من أجل أن يؤخذ في الحسبان نتائج هذا التخطيط على تقديم دعم مستدام لقدرات البلدان المعنية.

- المشاركة في حلقة عمل الخبراء واجتماع الوزراء عن "استراتيجية مكافحة الجراد الصحراوي" في داكار، السنغال من 15 إلى 2005/5/17. وكان هذا الاجتماع فرصة للأمانة/التنسيق مع إمبريس في المنطقة الغربية للدفاع عن مفهوم مكافحة الوقائية أمام رئيس جمهورية السنغال والوزراء المسؤولين عن مكافحة الجراد في البلدان الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية. وفي نهاية هذا اللقاء اختير الأمين التنفيذي للهيئة ليعرض باسم المنطقة مشكلة الجراد الصحراوي أثناء القمة المقبلة للاتحاد الأفريقي.
- المشاركة في حلقة العمل التي نظمها مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي وممثلو منظمة الأغذية والزراعة في المنطقة الغربية في داكار يومي 18 و2005/5/19 حيث تلقى ممثلو منظمة الأغذية والزراعة المعلومات عن البعثات التي نفذتها الهيئة وعن برنامج إمبريس في المنطقة الغربية وأهدافه وعن الدعم الذي يمكن أن يقدموه لاستدامة عمليات مكافحة الوقائية.
- تنظيم الدورة الثالثة لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية والاشتراك فيها من 12 إلى 2005/6/16 في طرابلس، ليبيا، التي عُقدت بالاشتراك مع الاجتماع الثاني للجنة التنفيذية. وأثناء تلك الدورة اعتمدت 43 توصية. كما قررت الدول الأعضاء بالإجماع قبول بوركينا فاسو في عضوية هيئة المنطقة الغربية فأصبحت هي العضو العاشر. وقد عرض رئيس الهيئة توصيات تلك الدورة وقراراتها على مسؤولي منظمة الأغذية والزراعة في روما يومي 22 و2006/1/23.
- الاشتراك ضمن الوفد المصاحب للمدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة في مؤتمر قمة الوحدة الأفريقية في سيرت، في ليبيا، يومي 4 و2005/7/5.
- تدعيم تنسيق برنامج إمبريس في المنطقة الغربية بإنشاء مكتب إقليمي فرعي لهيئة المنطقة الغربية/إمبريس في داكار ونقل السيد Christian Pantenius إلى هذا المكتب ابتداء من نهاية ديسمبر/كانون الأول 2005.
- تنظيم بعثة لتقييم وسائل التدخل الموجودة في الوقت الحاضر (جرد فعلي) والتي يمكن أن تُستخدم في مكافحة الوقائية في السنوات المقبلة وذلك في بلدان خط المواجهة وفي السنغال. وقد نفذت هذه البعثة في ديسمبر/كانون الأول 2005 ويناير/كانون الثاني 2006 وشملت السيد محمد الأمين الموظف المهني الوطني لإمبريس في المنطقة الغربية والسيد سعيد الغناوي الاستشاري الدولي، وانتهت بعملية جرد مفصل للمعدات التزم به الوزراء المسؤولون عن مكافحة الجراد في كل من مالي وموريتانيا والنيجر وتشاد والسنغال التزاماً رسمياً من حيث تخصيص تلك المعدات بصورة حصرية للمكافحة الوقائية ضد الجراد الصحراوي.
- المساهمة في أعمال البعثة المستقلة لتقييم حملة مكافحة الجراد الصحراوي 2003-2005 (في روما في نوفمبر/تشرين الثاني 2005 وفي الجزائر العاصمة في يناير/كانون الثاني 2006) والمشاركة في اجتماع اللجنة التوجيهية الخاصة بهذا التقييم (2005/11/14 في روما).

- تشكيل لجنة توجيهية لبرنامج إمبرس - المنطقة الغربية واختيار الأعضاء الذين يشكلون هذه اللجنة بالطرق الرسمية.
- تنظيم اجتماع في تونس العاصمة يوم 10 فبراير/شباط 2006 بهدف المناقشة في أوضاع تنفيذ مشروع دعم المكافحة الوقائية للجراد الصحراوي - هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية (صندوق التنمية الأفريقي/مصرف التنمية الأفريقي - بمبلغ 6 ملايين دولار أمريكي) في ضوء التغيرات التي حصلت على مستوى المنطقة بعد أزمة الجراد في الفترة 2003-2005. وكان موظفو منظمة الأغذية والزراعة هم السيد M. Sinaceur والسيدة Monard والسيد Pantenius والسيد بن حليمه، وأما ممثلو مصرف التنمية الأفريقي فكانا السيدان Tibaldeschi وقاسم.
- تنظيم الاجتماع الرابع لمسؤولي الاتصال في برنامج إمبرس - المنطقة الغربية في الجزائر العاصمة، الجزائر بين 25 فبراير/شباط و1 مارس/آذار 2006، والاجتماع الأول للجنة التوجيهية للبرنامج في الجزائر العاصمة، الجزائر من 4 إلى 6/3/2006.
- المشاركة في حلقة العمل الإقليمية لوضع استراتيجية لتجنب تراكم مخزونات من المبيدات المهجورة، من 15 إلى 18/5/2005 في بامako، مالي.
- إعداد شعار وصفحة على الويب لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية واعتمادها من جانب الدورة الثالثة للهيئة.
- تنفيذ توصيات اجتماعات هيئة المنطقة الغربية وبرنامج إمبرس في المنطقة الغربية التي عُقدت في أعوام 2004 و2005 و2006 ونشر تقارير تلك الاجتماعات.

1-2 البدء الفعلي في برنامج إمبرس - المنطقة الغربية

قررت منظمة الأغذية والزراعة في عام 1997 توسيع برنامج إمبرس ليمتد إلى المنطقة الغربية. ولكن نظراً لنقص الموارد المالية لم يتسن تنفيذ ذلك، ولهذا، وبعد أن حصلت منظمة الأغذية والزراعة في آخر نوفمبر/تشرين الثاني 2005 على أول دفعة (2.7 مليون دولار أمريكي) من المشروع المشترك بين صندوق التنمية الأفريقي وبنك التنمية الأفريقي بدأ البرنامج فعلاً في عام 2006.

وقبل ذلك نُظِم اجتماع تمهيدي لهذه الخطوة المهمة في روما من 4 إلى 17/9/2005. وكانت النقاط الرئيسية التي تناولها هذا الاجتماع في عمله والتي كانت هي الأساس لأعمال الاجتماع الرابع لمسؤولي الاتصال في إمبرس في المنطقة الغربية في الجزائر العاصمة، الجزائر من 2/25 إلى 1/3/2006، كما يلي:

- تحديث ترتيبات التدخلات السنوية والجدول الزمني لها (المسح والمكافحة، التنسيق...) في البلدان الأربعة في خط المواجهة: مالي، موريتانيا، النيجر، تشاد؛
- إعادة النظر في التقديرات المالية للنشاطات؛
- إعداد برنامج زمني للأعمال الواجب تنفيذها في الأجلين القصير والمتوسط؛
- المسائل البيئية؛

- طبيعة التعديلات الواجب إدخالها على مشروع صندوق التنمية الأفريقي/مصرف التنمية الأفريقي لمراعاة الإجراءات الواجب اتخاذها أثناء فترة الطوارئ؛
- مراجعة هيكل تخطيط المرحلة الأولى (2006-2009) وخطة العمل لعام 2006.

وأعقب ذلك الاجتماع مباشرة، من 4 إلى 2006/3/6، في الجزائر العاصمة أيضاً، الاجتماع الأول للجنة التوجيهية لبرنامج إمبرس - المنطقة الغربية الذي شارك فيه جميع أعضاء هذه اللجنة أي: البلدان التسعة المعنية، ممثلو الغرف الزراعية في بلدان خط المواجهة، الجهات المتبرعة الرئيسية التي تساهم في البرنامج (مصرف التنمية الأفريقي، البنك الدولي، فرنسا)، المؤسسات الإقليمية والدولية (المركز الإقليمي للتدريب على الأرصاد الجوية والهيدرولوجيا العملية وتطبيقاتها، ومؤسسة CFERES-Locustox، ومركز التعاون الدولي في البحوث الزراعية من أجل التنمية) ومنظمة الأغذية والزراعة. وأمانة هيئة المنطقة الغربية/التنسيق مع إمبرس - المنطقة الغربية هي التي تؤدي أعمال الأمانة في هذه اللجنة التوجيهية. ووافقت اللجنة التوجيهية على مشروع تخطيط المرحلة الأولى (2006-2009) وعلى خطة العمليات والميزانية لعام 2006، بعد أن كانت قد نُقحت وتم تحديثها أثناء في اجتماع مسؤولي الاتصال.

وعقب ذلك أرسل المقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة (قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات) في أبريل/نيسان 2006 طلباً إلى مصرف التنمية الأفريقي لإبداء الرأي بعدم الاعتراض على مشروع صندوق التنمية الأفريقي والموافقة على التعديلات الطفيفة التي أُدخلت على المشروع. ولما كان هذا الطلب لم يحصل على موافقة مصرف التنمية الأفريقي حتى الآن فربما يتأثر تنفيذ برنامج إمبرس - المنطقة الغربية. ومن ناحية أخرى تجدر الإشارة إلى الدعم الكبير الذي قدمه مشروع طوارئ الجراد الأفريقية (العنصران ألف وجيم) الذي وضعه البنك الدولي لبلدان منطقة الساحل السبعة، وخصوصاً بلدان خط المواجهة. ويقدم هذا الدعم بالتنسيق مع برنامج إمبرس - المنطقة الغربية.

وقد بدأ تنفيذ خطة عمليات 2006 بإرسال بعثات تمهيدية لبرنامج إمبرس - المنطقة الغربية نفذتها هيئة تنسيق البرنامج المذكور في أبريل/نيسان - مايو/أيار 2006 في النيجر وموريتانيا ومالي (ومن المقرر إرسال بعثة مماثلة لتشاد). والهدف الرئيسي من هذه البعثات هو زيادة وعي المسؤولين الوطنيين وشركاء التنمية بضرورة نجاح مكافحة الوقائية ضد الجراد الصحراوي على المستويين الوطني والإقليمي، وإقامة وحدات وطنية مستقلة لمكافحة الجراد الصحراوي في البلدان الأعضاء في هيئة المنطقة الغربية (مشروع البنك الدولي)، وتحمل المصروفات المتكررة من جانب البلدان المعنية بالتدريج، وتخصيص الموارد البشرية اللازمة للوحدات الوطنية المذكورة، وتخصيص المعدات التي أمكن الحصول عليها أثناء حملة 2003-2005 ليقصر استعمالها على أعمال مكافحة ضد الجراد الصحراوي والتفكير منذ الآن في تحقيق آليات للمكافحة الوقائية على المدى البعيد.

3- التعاون مع هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى

في كل سنة يتحسن ويتدعم التعاون بين المنطقة الغربية والمنطقة الوسطى سواء على مستوى الهيئتين أو على مستوى برنامج إمبرس.

فإلى جانب الاشتراك من جانب أمانة كل واحدة من الهيئتين في الاجتماعات التي تنظمها الهيئة الأخرى فقد وقعت الهيئتان على بروتوكول للتعاون والتنسيق اعتمد في الدورة الرابعة والعشرين لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى في أبريل/نيسان 2004 وأثناء الاجتماع الخامس لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية في يونيو/حزيران 2005.

وأثناء الفترة موضع البحث حدث تبادل بين المنطقتين للمتدربين أثناء انعقاد دورات التدريب، وتبادل الخبراء، والمقرر إجراء عمليات تبادل أخرى في الأشهر القليلة المقبلة.

4- الخلاصة

في مواجهة وضع الجراد الخطير الذي ساد في المنطقة الغربية بين عامي 2003 و2005 بذلت الدول الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية جهوداً كبيرة وحققت تنسيقاً إقليمياً مثالياً لمحاولة الحد من الآثار الضارة. وساعدها في هذا العمل كل من منظمة الأغذية والزراعة وجهات مانحة كثيرة. وبفضل تلك الجهود أمكن كسر حلقة الغزو والرجوع إلى حالة انحسار.

ولما كان الانحسار ظاهراً تماماً في المنطقة الغربية، فإن تنفيذ برنامج إميرس يجب أن يصبح الآن هو الأولوية أمام الحكومات وأمام هيئة المنطقة الغربية وأمام منظمة الأغذية والزراعة والجهات المانحة التي تريد أن تساهم في تنفيذ استراتيجيات مكافحة الوقائية. ومن الواضح أن بلدان خط المواجهة لن تستطيع بمفردها أن تضمن تنفيذ المكافحة الوقائية ضد الجراد الصحراوي ولا أن تضمن استدامتها. فالنشاطات المطلوبة لبلوغ هذا الهدف يجب أن تؤدي سنوياً بدعم مستمر من البلدان الأعضاء في هيئة المنطقة الغربية أثناء فترة الانحسار. والأفضل إقامة آلية للتعاون على المستوى الوزاري حتى يصبح هذا التعاون "تلقائياً" ومتواصلاً. والمأمول كذلك أن تكون الجهات المانحة حاضرة بصورة متواصلة أثناء تنفيذ المكافحة الوقائية.